

الصراع الفكري (02) - اعادة انتاج التدين (06)

الصراع الفكري_(2) ↗

قد قلنا سابقا ان على كل امّه ان تفقه دينها وعقيدتها، وان تفهم الاخر فهّما كاملاً من الـ أـيـ، ان تففقه دينه وتفكيره ومعتقداته واهدافه وكل شي. وان تفهم وسائل الاخر في انماض فاعليّة افكارها وفي تهذيب طبيعة افكارها في مصلحته. فمالك الفـ كتابه وهو كتاب **الصراع الفكري في البلاد المستعمره** ليخدم هذه الفكرة. وايضا مستقبلا ستتطرق لكتاب **مشكلة الافكار في العالم الاسلامي**.

القضية التي يشير لها مالك وهي احد عناوين فكر مالك في النهضة وهي **القابلية للاستعمار**. يقول مالك: "اذا كانت هذه الامّه فيها حالة اجتماعية وظاهرة داخلية يعرّفها بأنها مجموعة عوامل التخلّف من جهلٍ وفقر واؤثان". وستتكلّم عن تعريف الاوّثان لاحقا. بالنسبة لمالك هضول العوامل بدأت بعد عصر الموحدين في المغرب العربي.

↳ القابلية للاستعمار

هي انك تمتلك كأّمه خصائص تُهيئك للاستعمار، يعني يجعلك مؤهلاً لكي تُستعمّر.

العقل الغربي هو عقل عملي يتعامل مع الواقع والحقائق، يعني العالم العربي، كان يشتتم بالاستعمار وبجيّب أغلام وبدعس عليها، والغربي مش فارقه معه لانه عقلهم عقل علمي. في فترة السبعينات وجّه سؤال لرئيسة الوزراء غولدا مائير (رئيسة وزراء اسرائيل من 1969 - 1974) انه عادي هيكل تقولين ما يغضب الرأي العام؟ فقالت هل هذا الرأي العام يمتلك دبابات واسلحة؟ قالوا لا قالت اذا فليغضب. فعدم التفاعل مع هذه القضية وادراكتها ادى الى الاستعمار الحديث في المنطقة (الدولة الوطنية العربية). هذه الدولة خربت واستنجدت في هذه الامّه ما لم يستطع الاستعمار نفسه فعله. يعني مثلاً ما لم يفعله الاستعمار في سوريا فعلته الانظمة المتلاحقة منذ حسن الزعيم الى بشار الاسد، ما لم يفعله الاستعمار في تونس فعله بورقيبه، ما لم يفعله الاستعمار في ليبيا فعله القذافي، ما لم يفعلوه بالعراق فعله من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين.

↗ بلىش في نفسك

عدم علاجنا للمنظومة الفكرية "القابلية للاستعمار" ادى الى اوضاع اسوأ وما زلنا الى الاسوأ

الآن نتحدث عن فكرة الوثنية

↳ الوثن

الوثن هو ليس الحجر، هو اي فكرة تجسّدت بحجر او دستور او شخص او عالم او داعيه على حساب الخضوع لله تعالى والتصرف الصحيح المنسجم مع مفهوم الاسلام.

لذلك قال مالك: "اذا غابت الفكرة بَرَأَ الصنم" وطبعاً ايّاً كان شكل الصنم (يعني عبادة الاصنام لسا موجوده لليوم بس تغير شكلها). يعني هُبَلَ وَالْأَتَ وَالْعَزَّ أعاد اتاجهم بطرق اخرى (انتبه من تجسيد الافكار). بناءاً على هذا الفهم، الاستعمار هو ليس بسبب الاستعمار، وانما هو نتيجة لها، بل واقعنا وتخلّفنا هو سبب الاستعمار.

مشكلة ▲

مشكلة الامّه (مشكلتنا) هي عدم انشغالها (انشغالنا) في عالم الافكار وانما اشتغالها (انشغالنا) بناءاً على الغريزة والعاطفة

احد العوامل التي كانت سبب في توقف تطورنا في عالم الافكار، هو توقف الابداع والاجتهاد بمفهومه الشامل، ولا يقصد بالمعنى الاكاديمي المتعلق بالاجتهاد الفقهي، **ومالت الامّه للتقليل**. مثلاً روح شوف الكتب، بتلاقي موجز فقة كذا، او ملخص كلام كذا الخ، يعني حتى الكتب فتش اشي جديده فيها وانما هي تجمعين من كتب موجوده اصلاً. لذلك نحن نجهل الصراع الفكري، ولا ندرك ان هناك صراع فكري، ولا نتقن فن ادارة الصراع الفكري، يعني قد نتقن فكرة التضحية في سبيل الله وفكرة الاخلاص، لكننا عاجزون في ادارة الصراع اداره حقيقة فكرية ترسم الواقع. يعني فعلاً نحن اساتذه في التضحية في سبيل الله وفي الصمود، ولكننا عَجَزْه في ادارة الصراع فكريًا، وفي ادراك طبيعة الخصم، وفي ادراك سُبُلِ الكافرين في ادارة الصراع معنا.

لذلك ظفاجأ انه حتى الإخوة المتتصدّرين لا يتبعون ولا يقرئون الموجود بالساحة، يعني الغرب وصل لمرحلة ينشر ما يريد ان يفعله. **فعلاً فعلاً نحن امّه لا تقرأ وإنْ قرأتْ لا تفهم ولا تتغير بما تقرأ**، يعني ماذين القراءة متعة. كما قال مالك: "نحن نتعلم لنتكلم لا لنفعل ولا لنعمل". حرفيًا أصبح عدونا قادر ان يمرر علينا ما يريد وفي الوقت الذي يريد ونحن نتعامل معه في ردات الفعل، يعني هو يدرك اننا لا زلنا ندور في عالم الاشخاص، فيصنع لنا رموز سواء يصنعاها هو، او بفتح المجال لبعض الرموز بالتصدر، يعني هي نظيفة وتجد فعلاً ان الشخص **نَيّته** ان يحسن من اوضاع المسلمين، لكنه احمق تجده يخدم مصالح الغرب وهو لا يدرى والغربي سمح له بالتصدر والقيادة لانه يعرف انه غير قادر على ادارة الصراع وفهم وفقة المرحلة. يقول مالك: **"ان العوالم التي يتعامل معها الانسان ثلات: الطفل لما يكون صغير بتعامل مع عالم الاشياء يعني لعيتي، سيّارتي، هذا لي، وهذا لك، هكذا. فإذا كَبَرَ قليلاً ونضج، أصبح يتعامل مع عالم الاشخاص يعني ابي، امي، ويدور في حلقة الاشخاص، يعني الاشخاص هم علامته على الصواب والخطأ، على الحق والباطل، على ما يفعله او ما لا يفعل، على ما يحب او لا يحب. فإذا نضج ذهنه وبلغ سن الرشد، وأصبح قادرًا على التفكير في استقلالية، دخل الى عالم الافكار"**. هو لن يترك عالم الاشخاص والاشيء، لكن هناك طريقة للتعامل مع هذه العوالم الثلاثة، واعطاء كل عالم حقه، يعني بصير معياره الافكار، اذا اقتنع بالفكرة تقدم للاشتباك مع الحياة بناءاً على عالم الافكار. وايضاً يقول مالك: "نحن جاهزون للتحرك من خلال خطّ العدو، لأننا لا زلنا نعيش في عهد الطفولة الفكرية، يعني نعيش في عالم الاشياء وعالم الاشخاص" يعني يقصد انتا نعيش بالطّور ما قبل الاجتماعي، يعني قبل ما ينشأ المجتمع وتصبح فيه شبكة علاقات ويصبح الانسان فيه ناضجاً. في هذه المرحلة لم يكتسب فيها الطفل عالم الافكار، فلا زال يعيش في عالم الاشياء والاشخاص. **فتعاملنا مع الافكار عبارة عن ردّات فعل غرائزية لذلك لا تتغير.**

اهم وسائل الاستعمار في ادارة الصراع:

- تجهيل الناس بأن هناك صراع فكري: يركز الضوء وبضل يزرع فكرة ان الصراع هو صراع مادي وعسكري فقط. واحد زي حسنين هيكل بائع الاكاذيب يقول: "انه صراعنا مع اليهود صراع دبابه وطياره واحنا عاجزون عن امتلاك السلاح الذي يؤهلنا للصراع مع اليهود" يعني تحويل اصل الصراع لمنطقة اخرى، يعني زى كإنه يقول "لو امتلكنا السلاح فقط سنتنصر عليهم". يعني تجهيل الناس بأن هناك صراع فكري يجور ويدور ويحطم ارجاء العالم العربي والاسلامي وهم لا يشعرون.
- الاستعمار يرضى ان يكون الصراع على اي شيء الا ان يكون صراع فكري: يعني حاربني زى ما بدك، وبدك اطلع من المنطقة (عسكريا) بطلع، الا ان تدرك ان هناك صراع فكري يهدف الى تقليل فاعلية افكارك، الا هاي !!.

الكتب التي تم ذكرها

[الصراع الفكري في البلاد المستعمرة](#)

[مشكلة الافكار في العالم الاسلامي](#)